حيث لم يجد ما يبطلها ولا ما يصححها. وكان يقول من توهم في نفسه
الكبرياء والعظمة فلا فرق بينه وبين من قال اني اله من دونه
وكفى بذلك افتراء وكان يقول في حديث واعوذ بك ان اغتال من
تحتي اي اعوذ ان يتغلب في مرتبته على تحكمه حتى يخرجني من نفوذ حكمي
بالدخول في قيود حدود مرتبته فهذا هو الاغتيال من تحت وهذا
هو حقيقة قوله تعالى فجعلنا عاليها سافلها فافهم وكان المحقق
المجرد المطلق يخاطب اهل كل مرتبة بلسانها وكل شيء عنده بمقدار
فيخاطب اهل الخير بخيرهم واهل النظر بنظرهم واهل الذوق بذوقهم
وكان يقول علامة الذكر بالحق ان ياتيك من الحق بما اذا بينته لك
تجده في قلبك ثابتا كانه لم يزل متحققا عندك الا انك نسيته
بعارض ثم لما بين لك بذلك البيان ذكرته فذكرا بما انت مذكر فافهم
وكان يقول في قوله ان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى احدث
لك منه ذكرا اي لان كمال التابع ان يتحقق بمتبوعه وطريق ذلك
المحبة والتعظيم ومن توابعهما مطابقة ارادة المحب لارادة محبوبه
فلا يسبقه بقول ولا فعل وايضا فان التابع اذا سأل متبوعه
عما لم يحدث له منه ذكرا فقد يقتضي حكمة المتبوع ان لا يجيب التابع
عن ذلك فاجابه حصل الضرر بمخالفة الحكمة وان لم يجبه
فلا يؤمن من ثوران نفس التابع فيكدر عليه صفاء المودة ويقطع
عليه طريق المطلوب من متبوعه فافهم وكان يقول الذكر للسان
وهو الاعم ذكر الله ورحماني ذكر من الرحمن ورباني ذكر من ربهم
ورحمة ذكر رحمت ربك ولم يوصف في لسان القران بالحدوث
من هؤلاء الا ما دون ذكر الله تعالى فانما ذكر وصف بالحدوث
فهو من احدى تلك الدوائر فافهم وكان رضي الله عنه يقول في قوله

تعالى

تعالى واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى الاية الكلام عليها
من وجهين احدهما ما يقتضيه ظاهر اللفظ والثاني ما يقتضيه
حقيقته فاما الاول ففيه اسئلة الاول ما الحكمة في كون ابراهيم
عليه السلام مع فضله على الذي مر على القرية وهي خاوية سأل
ان يريه ربه كيف يحيي الموتى وذلك اري ذلك بلا واسطة سؤال
فقيل له ابتداء انظر الى العظام الاية والجواب ان الذي
مر على القرية حصل منه سؤال من غير تعيين مسؤول منه فقال انى يحيي
هذه الله بعد موتها وذلك اما لغفلته او لجهله ان لم يكن نبيا والا
لشغله بالتعجب ان كان نبيا او غير غافل ولا جاهل واراه الله ما اراه
بيانا وكشفا لا من حيث يظهر انه اجابة لسؤاله واراه ذلك بعد
ان اماته مائة عام ثم بعثه فلم ير ذلك الا في حال بعث بعد الموت
واما ابراهيم عليه الصلاة والسلام فتوجه بسؤاله الى الحق
فقصد الكلام حضوره واعطى مسؤوله اجابة لسؤاله على الفور
كما دل عليه قوله فخذ فاتى بالفاء المقتضية للفور تنويها بالاعتناء
بامره واظهارا للكرامة وراى قبل الموت والبعث منه ما لا راه
ذلك الا بعد البعث من الموت فظهر فضله بذلك على الذي
مر على القرية السؤال الثاني مما وقع الاستدراك بقوله ولكن
ليطمئن قلبي وما المراد باطمئنان القلب هنا الجواب
ان الاستدراك وقع من نفي كون السؤال لعدم الايمان وتقريره
كونه لاطمئنان القلب فقط والمراد بالاطمئنان السكون من
من قلق التشوق لحصول هذا المسؤول والتشوق لقضاء الوطر
تبينه لا السكون من قلق بتردد وشك فيه السؤال الثالث
ما وجه تقرير موجب مقابلة سؤاله هذا بان يقال له اولم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)